University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

تباين المسافة الجمالية وتفاوتها في كتاب الموشح للمرزباني(ت384هـ)

The difference of the aesthetic distance and its variation in the Book of Al-Mushaheh al-Marzbani (T384H)

أ.د.رياض شنتة جبر م. عدي حسن كاظم
study/ Adi Hassan Kazem.
Supervis / Prof. Dr. Riada Sheta Jabr.
adi hassen333@gmail.com
جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم اللغة العربية

Abstrac :

The research deals with the disparity in reception, and the discrepancy in rulings in terms of aesthetic range in the book (Al-Muwashah) by Al-Marzibani (Died 384 AH), showing what the ancestors agreed on in terms of rulings on different texts through wishc the aesthetic ranges of reception between them has been varied, as the aesthetic range is the criterion by which the quality and value of a literary work is measured. The wider the range between the horizon of waiting for a new literary work and the horizon that already exists, the greater its importance increases (a fine work of art), but when this range shrinks, the literary work becomes simple and lousy; thus, the aesthetic range becomes an indication of the extent of the literary work of literature and

an important criterion for the historical analysis of the creative process, which agreed with or disagreed with the criticism of Marzipani .

Keywords: aesthetic range, reception, difference, agreement

ملخص :

يتناول البحث التفاوت في التلقي، والتباين في الأحكام من حيث المسافة الجمالية في كتاب (الموشح) للمرزباني(ت384هـ)، مبيِّن ما اتفق فيه القدماء من أحكام، على نصوص مختلفة، فتقاربت المسافات الجمالية للتلقي لديهم، وما اختلفوا فيه من أحكام على النصوص، فاختلفت فيه المسافات الجمالية للتلقي لديهم، اذ تعد المسافة الجمالية هي المعيار الذي يقاس به جودة العمل الأدبي و قيمته، فكلما اتسعت المسافة بين أفق انتظار العمل الأدبي الجديد و بين الأفق الموجود سلفا ازدادت أهميته(عمل فني رفيع) ولكن عندما تتقلّص هذه المسافة يكون العمل الأدبي بسيط و رديء؛ وبالتالي اضحت المسافة الجمالية مؤشّرا على مدى أدبية العمل الأدبي و معيارا هاما بالنّسبة للتحليل التّاريخي للعملية الإبداعية، وهو ما اتفق مع نقد المرزباني أو اختلف معه .

الكلمات المفتاحية : المسافة الجمالية ، التلقي ، الاختلاف ، الاتفاق .

مقدمة :

ان المسافة الجمالية هي مفهوم يتمّم مفهوم افق التلقي و يعضّده، و هي من أهم المفاهيم الإجرائية المعتمدة في نظرية (ياوس) حيث يعرفها بقوله :"ذلك البعد القائم بين ظهور الأثر الأدبي نفسه و بين أفق انتظاره، و يمكن الحصول على هذه المسافة من خلال استقراء ردود أفعال القراء على الأثر أي من تلك الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه"[1] وهي المسافة الفاصلة بين أفق الانتظار الموجود سلفا و العمل الأدبي الجديد، و هذا الأفق الذي تتحرّك في ضوئه الانحرافات عمّا هو معهود ، وبالتالي فإن الصدمة التي تبني أفق التوقع الجديد، لابد أن تعتمد على الذخيرة المعرفية لدى المتلقي؛ إذ يتفاوت تقييمه لما قرأه، وحكمه – من خلال ذلك – على النص؛ بناء على ما تراكم لديه من تلك

المعارف المختزَنة، ولا شك أن التقييم والتلقي يختلف من قاريء لآخر؛ وذلك لاختلاف الأرضية المعرفية بين القرَّاء.

ويقول ابن طباطبا: "وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه، فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة وزن المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له، واشتماله عليه، وإن نقص جزء من أجزائه التي يكمل بها وهي اعتدال الوزن ، وصواب المعنى ، وحسن الألفاظ كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه ومثال ذلك ، الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه المتفهم لمعناه ولفظه وطيب الحانه "[2]، مما يؤيد اتفاق المتلقين في الوقوف على مسافة جمالية واحدة من النص، أو تفاوتهم، وهو ما يُدرج كتاب (الموشح) ضمن الأعمال التي اهتمت برصد أخطاء الشعراء، من منطلق الاتفاق على مسافة جمالية واحدة من النص، وهذا ما اهتم المرزباني بتناوله في مؤلَّفه.

وعلى هذا النحو ، راح القدماء يحددون المعايير التي تثري الشعر، ويقعِّدون القواعد التي تجوِّده، فأفردوا –لذلك– من مؤلفاتهم، وهو ما يبين شدة حرصهم على التأصيل لقواعد الشعر، وفي ذلك يضيف ابن طباطبا، في (سنن العرب وتقاليدها)، حيث قال: "ونذكر أمثلة للأشعار المُحكَمة الوصف، المُستَوفاة المعاني، السَلِسَة الألفاظ، الحسنة الديباجة، وأمثلة لأضدادها، وننبه على الخلل الواقع فيها، ونذكر الأبيات التي زادت قريحة قائلها فيها على عقولهم، والأبيات التي أغرق قائلوها فيما ضمنوها من المعاني، والأبيات التي قصروا فيها عن الغايات التي جروا إليها في الفنون التي وصفوها، والقوافي القَلِقَةِ في مواضعها، والقوافي المتمكِّنة في مواقعها، والألفاظ المستَكرَهة النافرة، الشَّائِنة للمعاني التي اشتملت عليها، والمعاني المُستَرذَلة الشَّائنة للألفاظ المشغولة بها، والأبيات الرائقة سماعًا الواهية تحصيلًا، والأبيات القبيحة نسجًا وعبارة، العجيبة معنىً وحِكمةً وإصابة، وأمثلة لسنن العرب المُستَعمَلة"[3]وهذا يشير إلى سنن العرب وتقاليدها في الكتابة، بخاصة الشعر، حيث لم يقتصر على المعاني فحسب، بل تعدَّاها إلى الألفاظ في مختلف المواضع، والابتعاد عن المستكرَه منها، ومراعاة القوافي، ونسج الأبيات، أي: مدى

التلاؤم بين ألفاظها ومعانيها، والتنبيه على الأبيات القبيحة، وهو ما يعكس عناية القدماء بإيراد المعايير التي يُحكَم بها على النص: شعرًا أو نثرًا.

ويذهب الآمدي و يرسي مبدأً هامًّا يؤصل به لاختلاف المسافة الجمالية لدى المتلقي، إذ يقول: " ووجدتهم فاضلوا بينهما لغزارة شعريهما وكثرة جيدهما وبدائعهما، ولم يتفقوا على أيهما أشعر، كما لم يتفقوا على أحدٍ ممن وقع التفضيل بينهم من شعراء الجاهلية والإسلام والمتأخرين، وذلك كمن فضل البحتري، ونسبه إلى حلاوة اللفظ، وحسن التخلص، ووضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة، وقرب المآتي، وانكشاف المعاني، وهم الكتاب والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة، وميل من فضّل أبا تمامٍ، ونسبه إلى غموض المعاني ودقتها، وكثرة ما يورد مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج وهؤلاء اهل المعاني و الشعراء اصحاب الصنعة ومن يميل الى التدقيق و فلسفي الكلام "[4]وقد جاء البحث بمقدمة بينتُ فيها معنى المسافة الجمالية وعلاقتها بنظرية التلقي ثم المحور الاول الذي بحث في مواضع اتفاق المسافة الجمالية في كتاب الموشح للمرزباني ثم المحور الثاني الذي تناول مواضع اختلاف المسافة الجمالية في كتاب الموشح للمرزباني ثم اشفعتهما بخاتمة بينتُ ما توصل اليه البحث من نتائج ، ومن ثم قائمة بالهوامش و الاحالات ،و قائمة بالمصادر و المراجع ،ومن الله التوفيق و السداد .

المحور الاول : مواضع اتفاق المسافة الجمالية

ورد في كتاب الموشح موضوعات عديدة اتفق فيها القدماء على معايير في الحكم وتقاربت المسافات الجمالية لديهم، وذلك على النحو الآتي:

فقد ذكر المرزباني قائلاً : "أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سألت الأصمعي عن الأعشى– أعشى بنى قيس بن ثعلبة– أفحل هو؟ قال: لا، ليس بفحل. قلت له: ما معنى الفحل؟ قال: يريد أنَّ له مزية على غيره، كمزية الفحل على الحقاق، قال: وبيت جرير يدلُّك على ذلك، ثم أنشد:

وابْنُ اللَّبونِ إذا مِا لُزَّ فى قَرَنٍ لم يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ [5] القَنَاعِيسِ [6] " [7] .

وأشارت الفقرة السابقة إلى قضيتين هامَّتين:

الأولى: المقصود بـ (الفحولة الشعرية)، وقد أورد المرزباني معيار الأصمعي في التقييم، وهو السَّبق والفضل، كفضل الفحل على الحقاق[8]، وهو ما يدل على تأييد المرزباني له؛ حيث لم ينقده، ولم يذكر رأيًا آخر يخالفه، وهو ما يبين تساوي المسافة الجمالية لديهما، حيث يتطلب وصف الشاعر بالفحولة أن يتصف بالصفات الآتية:

–" غلبة صفة الشعر على كل صفات أخرى في المرء، فرجل مثل (حاتم) قد يقول قصائد، ولكنه يُعَدُّ في الأجواد، ولا يسمى فحلًا؛ لأن الشعر لا يغلب عليه؛ وكذلك أشباه زيد الخيل وعنترة، فإنهم فرسان يقولون شعرًا، وحسب.

– وأن غلبة صفة الشعر تستدعي عددًا معيَّنًا من القصائد التي تكفل لصاحبها التفرُّد، فالقصيدة الواحدة، كما هي مرثية (كعب بن سعد الغموي) لا تجعل من صاحبها فحلًا" [9].

–ويشير ما سبق إلى اتفاق المسافات الجمالية للمتلقِّين حول رأي الأصمعي في صفات الشاعر الفحل، من غلبة الشعر عليه، وغزارة الإنتاج، مما اتفقت فيه الآراء.

الثانية: الاستدلال ببيت جرير، وهو ما اتفق فيه المرزباني مع الأصمعي، يبين فيه فضل المتمرِّسين في قول الشعر على صغارهم، كابن "اللَّبون إذا قُرِنَ في قَرَنٍ مع البازل القنعاس، إن صال عليه لم يقدر على دفع صولته ومقاومته" [10]، وهو موضع اتفاق المرزباني وغيره، مما يدل على تقارب المسافات الجمالية لديهم في هذه القضية. وأورد المرزباني ما نصُّه: "أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني أحمد بن محمد الكاتب، قال: حدثني أبو العيناء، عن أبيه، قال: سمعت أبا نواس يقول: ما أحسن الشماخ حين يقول:

إِذا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الوَتِينِ

ألا قال كما قال الفرزدق:

عَلَامَ تَلَفَّتِينَ وَأَنتِ تَحْتِي وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمُ أَمَامِي

مَتَى تَأتِي الرَّصافَةَ تَستَرِيحي مِنَ الأَنْساعِ والدُّبُرِ الدَّوامِي

قال: وقد كان قول الشماخ عندي عيبًا، فلمَّا سِمعتُ قول الفرزدقِ تَبِعتُه فقلت:

فَإذا الَمطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجالِ حَرامُ

قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيرِ مَنْ وَطِئَ الحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمِةٌ وذِمَامُ"[11]

وقد أشارت الفقرة السابقة إلى اتفاق المرزباني مع أبي نواس في استهجانه لبيت الشماخ بن ضرار، الذي لم يبالِ بمصير ناقته، بعد أن حملته إلى ممدوحه، مما يتبين معه تقارب المسافة الجمالية للبيت منهما، وهو نفسه ما ذكره ابن رشيق إذ يقول: " فمما أجاد فيه المُتَّبِعُ على المُبتَدِعِ، قول الشماخ:

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشْرَقي بدم الوتين[12]

فقال أبو النواس:

أَقُولُ لِناقَتِي إذا بَلَّغَتْنِي لَقَدْ أَصْبَحْتِ مِنِّي بِاليَمِينِ

فَلَمْ أَجْعَلْكِ لِلْغِرْبانِ نِحْلًا وَلَا قُلْتُ (اشْرَقِي بِدَمِ الوَتِينِ)" [13]

ودلت الفقرة على الاتفاق في استهجان المعنى، من تنكُّر الشاعر للناقة التي حملته إلى الممدوح .

ومن ذلك ما أورده المرزباني، قال: "أخبرني الصَّوْلِيُّ، قال: حدثني الحسين بن إسحاق، قال: قلت للبحتري: الناس يزعمون أنك أشعر من أبى تمام. فقال: والله ما ينفعني هذا القول، ولا يضرُّ أبا تمام؛ والله ما أكلت الخبز إلا به، ولوددت أن الأمر كما قالوه، ولكني والله تابع له، لائذ به، آخذ منه، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه. قال الصَّولي: وهذا من فضل البحتري أن يعرف الحقَّ، ويُقِرُّ به، ويذعِن له. وإني لأراه يتَّبع أبا تمام فى معانيه، حتى يستعير – مع ذلك– بعض لفظه، فلا يقع إلا دونه، ويعود –في بعضها– طبعه تكلُّفًا، وسهله صعبًا ، من ذلك قول البحتري :

كَانَتْ بَشَاشَتُكَ الأُولَى الَّتي ابْتَدَأْتْ بِالبِشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنا بَعْدَها النِّعَما

كَالمزْنَةِ اسْتُوبِـقَتْ أُولـى مَخِيــلَتِها[14] ثُمَّ اسْـتُهِلَّتْ بِغِزْرٍ تَـابَعَ الدِّيَما [15]

فقد اتبع بذلك قول ابي تمام :

يَسْـــتَنْزِلُ الأَمَــلَ البَعِيــدَ بِبِشْرِهِ بُشْرَى المخيلَةِ بِالرَّبيعِ المُغدِقِ

وَكَذا السَّحـائِبُ قَلَّ مَا تَدْعو إِلى مَعْـروفِها الـرُّوَّادَ مَا لَـمْ تَبــرُقِ

فسبحان الذى حوَّل تكلف أبى تمام إلى البحتري، وطبع البحتري إلى أبي تمام! والأمر في هذا أوضح من أن يحوج إلى كلام عليه أو تبيين له"[16].وقد أشارت الفقرة السابقة إلى الاتفاق حول تمكُّن البحتري من تحويل الشعر المصنوع – لأبي تمام– إلى شعر مطبوع، وهـو مـا وافـق رأي المرزبـاني ورأي الصـولي وغيـره، مثـل الآمـدي الـذي يقـول فـي حـق البحتري: "وهذا – أيضًا– تمثيل جيد بالغ مصيب"[17]، ومع ما عُرِف من ملازمة الصنعة لشعر أبي تمام، والطبع في شعر البحتري تأتي المسافة الجمالية المتقاربة، التي ذهبت هذا المذهب، واوضحت هذا الرأي.

وأورد المرزباني ما نَصُّه: "حدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: قال ابن كناسة: اجتمع نصيب والكميت ويقال ذو الرمة، فاستنشد النصيب الكميت من شعره فأنشده الكميت: هَلْ أَنْتَ عَنْ طَلَبِ الإيفاعِ مُنْقَلِبُ

حتى بلغ إلى قوله:

أَمْ هَلْ ظَعَائِنُ بِالعَلْيَاءِ نَافِعَةٌ وَإِنْ تَكَامَلَ فِيهَا الأُنْسُ[18] والشَّنَبُ[19]

–فعقد النصيب بيده واحدًا. فقال الكميت: ما هذا؟ قال: أحصي خطأك، تَباعَدْتَ في قولك: (الأُنسُ والشَّنَبُ). ألا قلت، كما قال ذو الرُّمَّة:

لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لعَسٌ وفي اللَّثاتِ وفى أَنْيابِها شَنِبُ [20]

ثم أنشده: أبت هذه النفس إلَّا ادِّكارًا، فلما بلغ إلى قوله:

إذا مَا الهَجَارِسُ غَنَّيْنَها يُجَاوِبْنَ بِالفَلَوَاتِ الوَبارا[21]

فقال له نصيب: الفلوات لا تسكنها الوبار. فلما بلغ إلى قوله:

كَأنَّ الغَطامِطَ مِن غَلِيِها أَراجِيزُ أَسْلَمَ تَهْجو غِفَارا

قال له نصيب: ما هَجَتْ أَسلمُ غفارًا قطّ. فانكسر الكميت، وأمسك"[22]

وقد أشارت الفقرة السابقة إلى خطأ الشاعر؛ إذ جمع بين متباعديْن في المعنى، فلا يوجد رابط فكري بين الأنس، بمعنى الاستئناس، والشنب، الذي يتعلق بجمال الأسنان وصفائها، مما حدا بالمتلقي إلى طرح سؤال: "مَا الأُنْسُ من الشنب، أي: ما الرابط الفكري بين الأنس والشَّنَب"[23]، وهو ما يُفقد الأبيات التلاؤم المطلوب، والاستواء في المعاني، فلا تقارب بين (الأنس) و(الشنب)، ولا استواء بينهما في المعنى، كذلك عدم اجتماع (الفلوات) و(الوبار)، وقد "أراد نصيب من الكميت أن يكون شبَّه بشئ واقع معروف، وهذا كما يقال: كأن مناقضة فلان وفلان مناقضة جرير والفرزدق. فيكون هذا الكلام صحيحًا. ولو قيل: كأن مناقضتهما مناقضة (الأحوص) و(عمر بن أبي ربيعة) لم يكن ذلك التشبيه صحيحًا؛ إذ كان المشبه به لم يقع"[24]، مما يدل على اتفاق النقاد على خطأ الكميت، ووقوفهم على مسافة جمالية واحدة من أبياته الواردة بالفقرة .

- واورد المرزباني " قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: ينبغي للشاعر أن يتأمَّل تأليف شعره وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه؛ فيلائم بينها لتنتظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، كقول ابن هرمة:

وَإِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّيّ زِنَادًا شِحَاحا

كَـتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالعَـراءِ وَمُلْبِسَةً بَيْضَ أُخْرِى جَنَاحا [25]

وكقول الفرزدق:

وَإِنَّكَ إِذْ تَهجُو تَميمًا وَتَرْتَشِي سَرابِيلَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ العَمَائِمِ

كَمُـهْريــقِ مَـــاءٍ بَالفَلاةِ وَغَرَّهُ سَـــرابٌ أَذَاعَـــتْهُ رِياحُ السَّمَائِمِ [26]

كان يجب أن يكون بيت ابن هرمة مع بيت للفرزدق، وبيت للفرزدق مع بيت لابن هرمة فيقال:

وَإِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّي زِنَادًا شِحَاحا

كَمُهْرِيقِ مَاءٍ بَالفَلاةِ وَغَرَّهُ سَرابٌ أَذَاعَتْهُ رِياحُ السَّمَائِمِ

ويقال:

فإِنَّكَ إِذْ تَهجُو تَميمًا وَتَرْتَشِي سَرابِيلَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقُ العَمَائِمِ

كَتَـــارِكَةٍ بَيْضَـــهَا بِالعَـــــراءِ وَمُلْبِسَةً بَيْضَ أُخْرى جَنَاحا"[27]

وهذا يوضح اتفاق المرزباني على الخطأ في التناسب بين بيتيْ كل شاعر، بحيث إذا تُبودِل البيت الثاني بين الشاعرين لاستقام المعنى، فلا يوجد –حينئذ– "تنافر بين الكلمات، أو تكون أجزاء الكلام غير متلائمة، ومعانيه غير متوافقة؛ بأن يكون عجز البيت أو القرينة غير ملائم لصدره، أو البيت الثاني غير مشاكل للبيت الأوّل"[28]، فلو قال: "فإنك إذ تهجو تميمًا، وبعده: كتاركة بيضها بالعراء، لكان أشبه ببيته، ولو قال ابن هرمة مع بيته: وإني وتركي ندى الأكرمين، وبعده كمهريق ماء بالفلاة، لكان أشبه به"[29].وإن اتفاق المصادر التي تناولت الأبيات لتدل على وقوف المتلقين على ذات المسافة الجمالية منها؛ إذ لاحظوا جميعًا عدم التناسب الواضح فيها، واتفقوا على صحته في حالة تبادل المواضع ابيات الشاعرين .

وأورد المرزباني عن جرير قوله:

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ[30] بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى خَبَثِ الحَدِيدِ إِذًا لَذَابَا

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابا[31]

وقد عدَّ المرزباني البيتين السابقين من عيوب ائتلاف المعنى، وهو ما اتفق فيه مع غيرهم، ممن نقدوا البيت، فلا يصح أن يذوب الحديد من الفقاح، ولو على سبيل المبالغة، ولم يستطع الشاعر أن يوطيء للبيت التالي، وهو من المعاني القوية، حيث جعل الشاعر غضب بني تميم كغضب الناس كلهم، فلا يصح أن يسبق هذا البيت معنى ضعيف، مثل: ذوبان الحديد من فقاح بني نمير، "أي: من فسوهم"[32].

المحور الثاني : مواضع اختلاف المسافة الجمالية

وقد وردت في كتاب الموشح مواضع عديدة، اختلفت فيها المسافة الجمالية بين المتلقِّين، حيث تباينت حولها وجهات النظر، فلم يكن من الضروري أن يكون انتقاد المرزباني لها داعيًا لانتقاد الآخرين، وهو ما سوف نتناول نماذجه على النحو الآتي:

من ذلك ما أورده المرزباني، من " أنه ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره، ومفتتح أقواله مما يتطيَّر منه، أو يُستَجفَى من الكلام والمخاطبات.ومنه قول ذي الرُّمَّة: مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الماءُ يَنْسَكِبُ"[33]

حيث عدَّها المرزباني مما يبعث التشاؤم من بداية الأبيات، فينطبق – عليه– ما ورد في الفقرة السابقة، مما يجب احتراز الشاعر عنه، "كذكر البكاء، ووصف إقفار الديار وتشتت الأُلَّاف، ونَعيِ الشباب، وذم الزمان، لا سيما في القصائد التي تتضمن المدائح أو التهاني، ويستعمل هذه المعاني في المراثي، ووصف الخطوب الحادثة، فإن الكلام إذا كان مؤسسًا على هذا المثال، تطيَّر منه سامعه، وإن كان يعلم أن الشاعر إنما يخاطب نفسه دون الممدوح"[34] ، فهو يعد من قبيح الابتداءات ... " لأن مقابلة الممدوح بهذا الخطاب لا خفاء بقبحه وكراهته"[35] وعلَّق الهمذاني على البيت، فقال:" وأما البيت الذي لا يرفأ دمعه فقول ذي الرمة ... فإن جوامعه: إما ماءٌ، أو عينٌ، أو انسكابٌ، أو بولٌ، أو نَشيئةٌ[36]، أو أسفلُ مَزَادة، أو بَثِقٌ، أو سَيلانٌ"[37] . مما سبق يتضح أن بديع الزمان الهمذاني قد تأثر بمعنى البيت، فدفعه ذلك إلى إيراد الرأي الوارد في الفقرة السابقة، فلم يذكر فيه ما يدل على تطيُّره منه، في حين أورد المرزباني ما يدل على استحسان البعض للمعنى، "و قال أبو عمرو بن العلاء: قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته:

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كان أشعر الناس"[38] ، وهو ما يتضح معه تباين المسافة الجمالية بين المتلقِّين.وأورد المرزباني عن محمد بن أحمد العلوي: من الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها قول النابغة الجعدي:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ نَجْدَةً وَتَكَرُّمَا وَإِنَّا لَنَرْجو فَوْقَ ذَلِكَ مُظْهَرَا[39]

أي أن بلوغ السماء، ثم الطمع الى أكثر من ذلك، من الأمور التي أغرق فيها قائلوها، مما دعا المرزباني إلى إيرادها في كتابه، حيث أغرق، أي: بالغ الشاعر في المعنى، بما يعاب عليه، بينما أوردت المصادر أنه "أنشد ذلك النبي (صلّى الله عليه واله سلم) فقال: إلى أين؟ فقال: إلى الجنة فقال صلَّى الله عليه واله سلم: لافُضَّ فوك"[40]. فلم يستهجن النبي (صلّى الله عليه واله سلم) المعنى، حيث تبين له؛ من واقع تذوقه اللغوي، أن الشاعر يهدف إلى شيء يبطنه، فلما استوضح الأمر، وسمع الجواب، أثنى على القائل والمقول، وهو ما يدل على تباين التقبل بين المتلقين، ومن ثم، اختلاف المسافة الجمالية بينهم .

وأورد المرزباني عن الأخفش أنه طعن على بشار بن برد قوله:

"تُلاعِبُ نِينَانَ البُحُورِ وَرُبَّمَا رَأَيْتَ نُفُوسَ القَوْمِ مِنْ جَرْيِهَا تَجرِي [41]

وقال: لم يُسمَع بـ (نون) و(نينان)، فبلغ ذلك بشارًا، فقال: ويلي، على القصَّار بن القصَّارين، متى كانت اللغة والفصاحة في بيوت القصَّارين؟ دعوني وإياه. فبلغ ذلك الأخفش فبكى. فقيل له: ما يبكيك؟ قال: وقعت في لسان الأعمى! فذهب أصحابه إلى بشَّار، فكذَّبوا عنه، وسألوه ألَّا يهجوه؛ فقال: وهبته للؤم عرضه. قال: فكان الأخفش بعد ذلك يحتجُّ في كتبه بشعره ليبلغه ذلك، فيكفُّ عنه"[42]وقد أشارت الفقرة إلى تباين استقبال النص بين المتلقين ، فقد أنكر الأخفش على بشار أن يجمع النون، وهو الحوت، على (نينان)، مما عدَّه المرزباني خطأً، و قال علي بن ظافر:" قوله: نينان غير معروف، فإن نونًا لم يجئ جمعها نينان، وقد كان سيبويه لَحَّنَ بشار بن برد في قوله"[43] .

أما في الناحية الأخرى، فهناك فريق لا يرى في الجمع (نينان) خطأ؛ حيث " اطَّردَ (فعلان) في جمع ما عينه واو، من (فُعْل) و(فَعْل)، كـ (عود)، و(عيدان)، و(حوت) و(كوز)"[44]، كما

"فرَّقوا بين (فِعْبل) من الياء، و (فُعْبل) من الواو ... وذلك قولك: عيدان، وغيلان، وكيزان ، وحيتان، ونينان، جماعة (النون)، وهو (الحوت)" [45].

- واورد المرزباني قائلا :"واستحسن قوم قول أبي العتاهية:

حَلاوَةُ عَيْشِكَ مَمْزوجَةٌ فَمَا تَأكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسُمّ[46]

فالمعنى صحيح؛ لأنه جعله مثلًا لبؤس الدنيا الممازِج لنعيمها. والعبارة غير مرضية؛ لأنَّا لم نر أحدًا أكل شهدًا بسم ، وأجود من قوله لفظًا، وأصح معنى قول ابن الرومي:

وَهَلْ خَلَّة مَـعْسُولَةُ الطَّـعْـمِ تُـجْتَنَى مِنَ البيضِ إِلَّا حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا

مَعَ الوَاصِلِ الواشَي وَهَلْ تَجْتَني يَدٌ جَنَى النَّحْلِ إِلَّا حَيْثُ نَحْلٌ يَذودُهَا"[47]

وهذا يدل على أن المرزباني وافق من أخذ على أبي العتاهية غرابة المعنى؛ بدليل إيراده بيتيْ ابن الرومي، وقد كان المرزباني أمينًا في قوله –في بداية الفقرة–: (واستحسن قوم)؛ وهذا يعني انه ليس منهم ، وهو غير مقر بهذا ، ليبين أن استحسان البيت موضع خلاف، مما يدل على تفاوت المسافة الجمالية بين المتلقِّين، ما بين مستحسِن ومخطِّئ.

وأورد المرزباني ما نَصُّه: " أخبرني الصولي، قال: حدثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: كان إسحاق بن إبراهيم الموصلي يتعصَّب على أبي نواس، ويقول: هو يخطئ! وكان إسحاق في كلِّ أحواله ينصر الأوائل؛ فكنت أنشده جيِّد قوله، فلا يحفِل به؛ لما في نفسه، فأنشدته:

وَخَيْمَةِ نَاطُورٍ بِرأْسِ مُنِيفَةٍ تَـهُمُّ يَدا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلِ[48].

فكان على أمره. فقلت: والله لو كانت لبعض أعراب هذيل لجعلتها أفضل شيء سمعته قط"[49].

وهذا يشير إلى العيب الذي عابه المرزباني على من يتعصب على أبي نواس، فيما ورد في الفقرة، من "أبيات تُستَندَر كُلُّها، ويُستَظرَف جُلُّها"[50]، مما يدل على تفاوت التجاوب مع الأبيات، واختلاف المسافة الجمالية بين المتلقِّين، وإن كان ذلك من باب التعصب الذي لا مبرر له، وجاء الاختلاف بين اسحاق الموصلي ووالد يحيى الذي ينقل الحديث، حيث ان الأخير يلوم اسحاق على موقفه من شعر ابي نواس، وهنا تتجلى المسافة الجمالية التي اختلفت بين الطرفين.

وأورد المرزباني في كتابه ما نصُّه: "أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: أنشد إسحاق الموصلي الأصمعي قوله في غضب المأمون عليه:

يَا سَرْحَةَ الماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ مَسْدُودِ

لِحَائِمٍ حَـامٍ حَـتَّى لَا حِـيَامَ بِهِ مُحَالِأً عَنْ طَرِيقِ الماءِ مَطْرُودِ

فقال الأصمعي: أحسنتَ في الشعر، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية الكرسي لعابتها"[51] .

وأشارت الفقرة السابقة إلى أن تتابع الحاءات من الأمور التي بنى عليها الفريق المعترض اعتراضه، وهو ما حدا بالمرزباني إلى إدراجها في كتابه.

وقد أوردت المصادر الموقف على لسان أبي إسحاق الموصلي، إذ قال: "وقال الطاعن عليَّ: ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلفاء؟ فقال: ما أبقى هذا من التِّيه شيئًا إلا استعمله. فأمسك عن ذكري، وجفاني من كان يصلني لسوء رأيه الذي ظهر فيّ فأضرّ ذلك بي، حتى جاءني علّويه[52] يوما فقال لي: أتأذن لي في ذكرك، فإنا قد دعينا اليوم؟ فقلت: لا، ولكن غنّه بهذا الشِّعر، فإنه يبعثه على أن يسألك: لمن هذا؟ فإذا سألك انفتح لك باب ما تريد، وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء. فقال: هات، فألقيت عليه لحني

في شعر عمر، وأنشد الأبيات، قال: فمضى علّويه، فلما استقرَّ به المجلس غنَّاه بالشعر، فقال: ويلك يا علّويه! لمن هذا الشعر؟ قال: يا سيِّدي، لعبد من عبيدك، جفوتَه واطَّرحتَه من غير ذنب، فقال: إسحاق تعني؟ قال: نعم، قال: تحضره الساعة ، فجاءني رسوله، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال: ادن، فدنوت منه، فرفع يداه مادَّهما، فأكببت عليه فاحتضنني بيديه، وأظهر من برّي وإكرامي، ما لو أظهره صديق مؤانس لصديق لسرَّه"[53] ، بالتالي احتفاء الخليفة، ومن معه، بالأبيات، حيث عبَّرت عن حيرة الشاعر، وأمله في صفح الخليفة، وهو ما يبين اختلاف المعايير الجمالية لدى المرزباني عنه عند الخليفة، الذي سُرَّ بالأبيات ، وهو ما يوضح تباين تلقي القراء للنص الشعري .ومن ذلك ما أورده المرزباني عن "محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا حماد بن إسحاق، قال: تذاكروا بحضرة الأصمعي شعر العباس بن الأحنف، فتسخَّطه؛ وقال: ما يُؤتَى من جودة المعنى، ولكنه سَخيف اللَّفظ؛ ألا ترى قوله:

اليَوْمُ مِثْلَ الحَوْلِ حَتَّى أَرَى وَجْهَكَ وَالسَّاعةَ كَالشَّهْرِ

إِنَّ الَّذِي أُضْمِرُ عِنْدَ الَّذِي أُظْهِرُ كَالْقَطْرَةِ في البَحْرِ

لَوْ شُقَّ عَنْ قَلبي قُرِى وَسْطَهُ ذِكْرُكَ وَالتَّوْحِيدُ في سَطْرِ[54]

وقد أشارت الفقرة السابقة إلى عدم رضا الأصمعي عن الألفاظ التي يستخدمها العباس بن الأحنف في شعره، مما عدَّه عيبًا فيه.

ولم تكن المسافة الجمالية متساوية، فقد أوردت المصادر آراء أخرى، ترى –فيما ورد في الفقرة– عذوبة اللفظ، وجمال المعنى، حيث أورده الشريف المرتضى، فقال:

" وأخذ هذا المعنى، أي: حفظ الهوى في القلب، أبو نواس فقال:

أَحْلَلْتُ في قَلْبي هَواكَ مَحِلَّةً ما حَلَّها المَشروبُ والمَأكولُ[55]

وأخذه المتنبي في قوله:

وَلِلسِّرِّ مِنِّي مَوضِعٌ لا يَنالُهُ نَديمٌ ولا يُفضِي إِلَيْهِ شَرابُ[56]

وكأنَّ العباس بن الأحنف ألمَّ به في قوله:

لَوْ شُقَّ عَنْ قَلبي قُرِى وَسْطَهُ ذِكْرُكَ وَالتَّوْحِيدُ في سَطْرِ"[57]

وتشير الفقرة السابقة إلى استحسان (الشريف المرتضى) وغيره ما لم يستحسنه الفريق الناقد، مما يبين اختلاف المسافة الجمالية لدى الفريقين، ومن ثم اختلافهما في التقييم.

وبالنتيجة فان المسافة الجمالية هي الآراء التي تختلف أو تتفق حول العمل الأدبي ، و تعددت مواضع الاختلاف والاتفاق في كتاب الموشح للمرزباني حيث جاءت الآراء المتفقة أغلبها في عيوب عيبت على الشعراء، وأخطاء وقعوا فيها، فتفقت الآراء على خطئها ، و جاءت الآراء المختلفة في مواضع متعددة، فقد أدرج المرزباني ما اختلفت فيه الآراء حول بيت شعري أو أكثر، ومن ثم، اختلفت المسافة الجمالية من متلق لآخر وتباينت و ذلك بحسب التأثير الذي احدثه النص الشعري .

الخاتمة :

تعد المسافة الجمالية معيارا هاما، وضعه القدماء؛ للحكم على جودة الشعر، وهو تضافر الموسيقى، التي يمثلها الوزن، مع اللفظ السهل الرائق، والمعنى الصائب، وهو ما يضفي على الشعر تلاؤمًا، وعلى الوزن تناغمًا، فيتفق السامعون على جودته وفصاحته.

إن تفاوت الأحكام والتقييم للنص المقروء، يؤدي لتباين الرؤى المعرفية للنص، مما ينتج عنه اختلاف آفاق التوقع لدى المتلقين كلهم ، وهو ما يسمى باختلاف (المسافة الجمالية) تجاه النص، فما يقابله قاريء باستهجان؛ لسبب أو آخر، قد يلاقي درجة أقل من الاستهجان من قاريء ثانٍ؛ تبعًا للمعايير التي يقيم بها النص، فهناك من قد يتجاوز عن خطأ ناشيء عن ثِقل الحروف؛ تقديرًا منه للموقف الانفعالي الذي قيل فيه البيت ، وهناك من يحكم على نص بعينه بالضعف؛ لالتزامه بمعايير لغوية معينة وقد تقلُّ لديه العناية بالتجربة الشعورية .

نبَّه القدماء على معايير معينة، أوجبوا الالتزام بها على كل شاعر وناثر وقد اتفق القدماء على أغلب تلك المعايير، إلا أن تطبيقهم لها شابته اختلافات؛ وذلك لارتباط الشعر بالموقف الذي قيل فيه، فما أورده المرزباني من أخطاء للشعراء، لم يكن من الضروري أن يكون محل اتفاق من سائر المتلقِّين؛ لاختلاف معاييرهم في الحكم، وتباين المسافات الجمالية الناتجة عن ذلك الاختلاف.

اختلاف معايير التلقي بين قارىء وآخر في كتاب الموشح، فتختلف –بذلك– المسافة الجمالية لدى كلٍّ منهم، مما أدى –في النهاية– إلى عدم اتفاقهم على أي الشاعرين أشعر من الآخر.أن للمعارف السابقة دورا في الوصل بين القارئ والمقروء ذلك أن موضوع القراءة، من حيث هو تشكّل خطابي، خاضع لمواصفات معينة ، فهو كنص: ينتمي إلى تصنيف محدّد له هويته الخاصة به، ويتوفر على ما يسمى بالمعطيات النصية القاعدية التي تتحقق بها هذه الهوية ، وهو كخطاب: يحمل عبر بنياته رؤية معينة للعالم، يتكئ فيها على مرجعية تاريخية وثقافية ... أي ما يمكن أن يشكل سجلا يفترض فيه أن يكون مشتركا بين مرسل ومستقبل؛ وكلما اتسعت رقعة هذا السجل المشترك، كان التواصل بين الاثنين أكثر نجاحا.إننا بعبارة أخرى، نكون أمام ما يسمى بالمعطيات التأويلية القاعدية، التي يستعين بها المتلقي في تعيين بنيات المقروء وإدراك وجهة نظر المرسل وآفاق انتظار النص، قصد إنشاء ما يسمى بالخطاطة المعرفية للنص، والتي هي في نهاية المطاف نتيجة لهذا التداخل بين الذات القارئة في اكتشافاتها وتعيينها وتأويلها للموضوع المقروء.

إن العلوم والمعارف تختلف باختلاف تخصّصاتها؛ لذلك يجب على المتلقي أن يضع في حسبانه ذلك الاختلاف، فيجعل آليات وإجراءات التلقي والاكتساب مكيّفة مع الإنتاج العلمي المعروض عليه أثناء الدرس، ويحرّك قدراته الفكرية وفق منطق العلوم وشروط تعلمها، لكي يصبح قادرا على فك شفرات المادة العلمية، وحلّ المشكلات والتكيّف مع الوضعيات بمنطق علمي وتفكير منطقي .

الهوامش و الاحالات :

(1) نظرية القراءة المفهوم والإجراء :عبد الرحمن تبرماسين و آخرون، منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة و مناهجها ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ط 1 ، 2009م : ص 39 .

(2) عيار الشعر : ص21 .

(3) م ن : ص37.

(4) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : الآمدي ، تح: احمد الصقر ، دار المعارف ، ط4 : 4/1 .

(5) البزل : الباء والزاء واللام أصلان: تفتح الشيء، والثاني الشدة والقوة. فأما الأول فيقال: بزلت الشراب بالمبزل أبزله بزلا. ومن هذا قولهم بزل البعير: إذا فطر نابه، أي انشق، ويكون ذلك لحجته التاسعة. وشجة بازلة: إذا سال دمها. وانبزل الطلع: إذا تفتق. ومن الباب البأزلة وهي المشية السريعة ، مقاييس اللغة، 244/1 .

(6) القناعيس : القِنْعاسُ: الرّجلُ السَّيِّد المنيعُ. والقِنْعاسُ: الجَمَلُ الضَّخْمُ ، كتاب العين، للفراهيدي، 292/2 .

(7) الموشح :ص53، ديوان جرير ،تح : كرم البستاني ،دار بيروت ، بيروت، د ط ، 1406هـ-1986م : ص250 .

(8) الحقاق : الحِقُّ: دونَ الجَذَع من الإبِل بسنةٍ، وذلك حين يَسْتَحِقُّ للرُّكُوب، والأُنثَى حِقَّةٌ: إذا استَحَقَّتِ الفَحْلَ، وجمعه حِقاق وحَقائِق، كتاب العين، للفراهيدي، 7/3 .

(9) تاريخ النقد الادبي عند العرب : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،ط 1 ،1391هـ-1971م : ص53 .

(10) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية : محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ- 2007م : 13/2 .

(11) الموشح : ص80 ، و البيت في: ديوان أبي نواس برواية الصولي، تح: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، د ط : ص151 .

(12) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تح: صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ،1968م : ص323 .

(13) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق : تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ – 1981م، : 291/2.

(14) مخيلتها: الاسم المَخِيلَةُ، فإذا ذهب غيما لم يسم مَخِيلَةً، وإن لم يمطر سُمْيَ خُلَّباً. وخَيَّلَتِ السماء: أغامت ولم تمطر(المنذرة بالمطر) ، وكل خَليقٍ لشيء فهو مَخيلٌ له ، كتاب العين ، للفراهيدي، 306/4 .

(15) ديوان البحتري ، تح : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، ط 3 ،1964م : 3 /2050 .

(16) الموشح : ص412 ، ديوان ابي تمام ، تح محمد عبده عزام ، دار المعارف ، ط 4 : 2 /418 .

(17) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : 151/3.

(18) الأنس: الأنس سكان الدار. واستأنس الوحشي إذا أحس إنسيا، واستأنست بفلان وتأنست به بمعنى ، لسان العرب ، 14/6 .

(19) الشنب: يقال: الشنب: رقة الأنياب مع ماء وصفاء : كتاب العين، الفراهيدي: 269/6 ، لم اجد البيت في ديوان الكميت .

(20) ديوان ذي الرمة ، قدم له وشرحه : احمد حسن بسج ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1 ،1415هـ –1995م : ص12 .

(21) الوبار: الوبرة بالتسكين: دويبة أصغر من السنور، طحلاء اللون صغيرة الذنب ، تدجن في البيوت، وجمعا وبر ووبار : جمهرة اللغة، ابن دريد ، تح : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ط 1، 1987م : 20/2 ، و البيت في ديوان الكميت بن زيد الاسدي، تح: محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2000م :ص159 .

(22) الموشح : ص249–250 ، ديوان الكميت بن زيد الاسدي ،ص159 .

(23) الأغاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، تح : سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2، 333/1 .

(24) سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ، دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ–1982م : ص253.

(25) ديوان ابراهيم بن هرمة ، تح : محمد جبار المعيبد ، مكتبة الاندلس ، بغداد ، د ط ، 1386هـ–1969م: ص81 .

(26) شرح ديوان الفرزدق : ضبط معانيه وشرحه : ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ،1983م :566/2 .

(27) الموشح : ص302 .

(28) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء : 295/2.

(29) التذكرة الحمدونية : 286/7.

(30) الفقاح: من العطر. وقد يجعل في الدواء، يقال له فقاح الإذخر، وهو من الحشيش، وقد قصد الشاعر التهكم بإطلاقه على فسوهم. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، 45/4 .

(31) الموشح : ص312، و أيضًا: ديوان جرير (بشرح محمد حبيب)، تح : نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط 3 ، د ت : ص820 .

(32) كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني : 586/1.

(33) الموشح : ص303 ، والشطر الثاني : كأنّهُ من كُلى مَفريّةٍ سَرِبُ ، ديوان ذي الرمة :ص10 .

(34) عيار الشعر: ابن طباطبا ، تح عبد العزيز ناصر المانع ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ط : ص 204.

(35) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : 98/3.

(36) النشيئة: نشيئة الحوض: (ما وراء النصائب من التراب) ، وقيل: هي أعضاد الحوض ، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ، تح : عبد الحميد هنداوي

الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1، 1421 هـ – 2000 م: 91/8 ، لسان العرب ،172/1 .

(37) مقامات بديع الزمان الهمذاني : الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، ط 1342هـ – 1923م : ص186.

(38) الموشح : ص224.

(39) م ن : ص310، النابغة الجعدي وشعره، إبراهيم عوض، دار النهضة العربية، ط1414هـ–1993م : ص47 .

(40) المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص، تح : نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط1، 1429هـ – 2008م، 81/2 .

(41) ديوان شعر بشار بن برد ، تح : محمد بدر الدين العلوي، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د ط ،1981م ، ص134 .

(42) الموشح : ص314.

(43) بدائع البدائه : ،علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمي ، ط 1 ، 1428هـ –2007م : ص250 .

(44) شرح الكافية الشافية : ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، حققه وقدم له : عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، د ط : 1857/4.

(45) شرح كتاب سيبويه : السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1429هـ– 2008م : 318/4.

(46) أبو العتاهية ،اشعاره و اخباره :عني بتحقيقها : شكري فيصل ، دار الملاح ،مطبعة جامعة دمشق ،د ط ، 1384هـ–1965م :ص645 .

(47) الموشح : ص 329 ، و ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ-2002م: ص441 .

(48) زليل: ماء زليل زلال(اي عذب ،صافٍ) والزلق، والفالوذج (نوع من الحلوى يتخذ من الدقيق والماء والعسل)، المعجم الوسيط، 398/1 .

(49) الموشح: ص332 ، ديوان ابي نواس ، تح : بهجت عبدالغفور الحديثي ، دار الكتب الوطنية ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط 1431،1هـ-2010م : ص123 .

(50) زهر الآداب وثمر الألباب : ابن تميم ، إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الحُصري القيرواني ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د ط : 980/4.

(51) الموشح : ص373.

(52) علَّويه المغنِّي : "وهو علّويه الأعسر، وأبوه الذي كان يقال له ابن القدريّ. وكان راوية للغناء عالما به جيّد الصنعة، وهو أحد مطربي عصره، لم يكن في ذلك العصر أبلغ في الإطراب من مخارق وعلّويه " ، البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1410هـ- 1990م : ص169 .

(53) التذكرة الحمدونية : 44/9.

(54) الموشح: ص362. ، ديوان العباس بن الاحنف ، تح : عاتكة الخزرجي ، دار الكتب المصرية ، 1373هـ - 1954م : ص120 .

(55) ديوان ابي نواس : ص624 .

(56) شرح ديوان المتنبي ، وضعه : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1407هـ- 1986م : 317/1 .

(57) أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، ط1، 1373هـ - 1954م : ص400 .

Refrences :

- ابو العتاهية ،اشعاره و اخباره : تح : شكري فيصل ، دار الملاح ،مطبعة جامعة دمشق ، د ط ، 1384هـ–1965م .
- الأغاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، تح : سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2،ج 1 .
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، ط1، 1373هـ – 1954م .
- بدائع البدائه : ،علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمي ، ط 1 ، 1428هـ –2007م .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ ، دار الجيل، بيروت، ط1410،1هـ– 1990م .
- تاريخ النقد الادبي عند العرب: احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،ط 1 ،1391هـ–1971م .
- التذكرة الحمدونية ، تح : احسان عباس ، بكر عباس ،دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1996 ، ج7 وج9
- تهذيب اللغة للأزهري، تح : محمد عوض مرعب ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 2001م، ج 4
- جمهرة اللغة، ابن دريد ، تح : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ط 1، 1987م ،ج 2

- ديوان ابراهيم بن هرمة ، تح : محمد جبار المعيبد ، مكتبة الاندلس ، بغداد ، د ط ، 1386هـ-1969م، ص81 .
- ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ-2002م
- ديوان ابي تمام ، تح محمد عبده عزام ، دار المعارف ، ط 4 ،ج 2
- ديوان ابي نواس ، تح : بهجت عبدالغفور الحديثي ، دار الكتب الوطنية ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط 1431،1هـ-2010م .
- ديوان البحتري ، تح : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، ط 3 ،1964م :ج 3 .
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تح: صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر،1968م .
- ديوان العباس بن الاحنف ، تح : عاتكة الخزرجي ، دار الكتب المصرية ، 1373هـ - 1954م .
- ديوان الكميت بن زيد الاسدي، تح: محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت، ط1، 2000م .
- ديوان جرير (بشرح محمد حبيب)، تح : نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط 3 .
- ديوان جرير ،تح : كرم البستاني ،دار بيروت ، بيروت، د ط ، 1406هـ-1986م .
- ديوان ذي الرمة ،قدم له وشرحه : احمد حسن بسج ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1 ،1415هـ -1995م .

- ديوان شعر بشار بن برد ، تح : محمد بدر الدين العلوي، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،1981م .
- زهر الآداب وثمر الألباب : ابن تميم ، إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الحُصري القيرواني ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د ط :ج 4 .
- سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ، دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ-1982م .
- شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية : محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ- 2007م ، ج2 .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، حققه وقدم له : عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، د ط ،ج 4 .
- شرح ديوان الفرزدق : ضبط معانيه وشرحه : ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ،1983م :ج2 .
- شرح ديوان المتنبي ، وضعه : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1407هـ- 1986م :ج 1 .
- شرح كتاب سيبويه : السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1429هـ- 2008م: ج 4 .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء : القلقشندي، دار الكتب الخديوية، المطبعة الاميرية بالقاهرة ،1331هـ-1913م ،ج 2 .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق : تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ - 1981م، :ج 2

- عيار الشعر: ابن طباطبا، تح عبد العزيز ناصرالمانع ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ط .
- كتاب العين، للفراهيدي، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424هـ-2003م ، ج2 ،و ج3 ، و ج4 ، و ج6
- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني ، صححه المستشرق : سالم الكرنكوي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1872هـ-1953م ،ج 1 .
- لسان العرب ، تح :عبد الله علي الكبير ،محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف ، القاهرة ، د ط ،ج1 وج6
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تح : أحمد الحوفي ، و بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ،د ط ، ج 3 .
- المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص، تح : نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط1، 1429هـ - 2008م، ج2
- المعجم الوسيط، ، مجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ،دار الدعوة ، القاهرة ، د ط ، ج1 .
- مقامات بديع الزمان الهمذاني : الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، ط 1342هـ - 1923م .
- مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ-1979م ج 1 .

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: الآمدي، تح: احمد الصقر، دار المعارف، ط4، ج1 ،وج3
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء : المرزباني ، تح : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، د ط ، 1385هـ-1965م.
- النابغة الجعدي وشعره، إبراهيم عوض، دار النهضة العربية، ط1414هـ-1993م :.
- النشيئة: نشيئة الحوض: (ما وراء النصائب من التراب) ، وقيل: هي أعضاد الحوض ، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ، تح : عبد الحميد هنداوي الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1، 1421 هـ - 2000 م ، ج 8 .
- نظرية القراءة المفهوم والإجراء :عبد الرحمن تبرماسين و آخرون، منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة و مناهجها ، جامعة بسكرة ، الجزائر، ط 1 .